

أضواء البيان

@ 320 @ لتفرج عن بعض احتياطاتها من الذهب لتشتري قمحاً . ولا زالت تشتريه من المعسكر الرأسمالي . .

وهكذا الدول الإسلامية التي تأخذ في اقتصادياتها بالمذهب الاشتراكي المتفرع من المذهب الشيوعي . فإنها بعد أن كانت تفيض بإنتاجها الزراعي على غيرها ، أصبحت تستورد لوازمها الغذائية من خارجها ، وتلك سنة الله في خلقه ، ولو كانوا مسلمين كما قص الله تعالى علينا قصة أصحاب الجنة { إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرَمْنَهَا لَيْسَ لَهُمْ مَبِيعٌ وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ فَطَافَ عَلَيْهِمْ طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ } إلى قوله { فَأَصْبَحَتُ كَالْمُسْرِيمِ } إلى قوله { قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ } .

ولذا كانت الزكاة طهرة للمال ونماء له . .

وقوله { لِّلَّذِينَ هُمْ فِيهِ } أي نختبرهم فيما هم فاعلون من شكر النعمة وصرفها فيما يرضي الله ، أم الطغيان بها ومنع حقها ؟ { إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ } استغنى { إِنَّ زَنًّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ رِضًا زِينَةً لِّلَّهَا لَنَبْذُلُوهُمُ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا } ، { إِنَّ زَنًّا أَوْ كُفْرًا لَّادُّكُمْ } فتننة واللَّه عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ } . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَأَنَّ الْأُمَمَ سَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا } . المساجد جمع مسجد . والمسجد لغة اسم مكان من سجد يسجد على وزن مفعول ، كمجلس على غير القياس مكان الجلوس ، وهو لغة يصدق على كل مكان صالح للسجود . .

وقد ثبت من السنة أن الأرض كلها صالحة لذلك ، كما في قوله صلى الله عليه وسلم ، (وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً) ، واستثنى منها أماكن خاصة نهى عن الصلاة فيها لأوصاف طارئة عليها وهي المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفوق الحمام . ومواقع الخسف ومعاطن الإبل ، والمكان المغصوب على خلاف فيه من حيث الصحة وعدمها والبيع . وقد عد الشيخ رحمه الله تعالى علينا وعليه تسعة عشر موضعاً عند قوله تعالى : { وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُؤْمِنُونَ } في الكلام على حكم أرض الحجر ومواطن الخسف ، وساق كل موضع بدليله ، وهو بحث مطول مستوفى والمسجد عرفاً